

إعادة النّشر .. بين حقوق النّشر والحقّ في المعلومة

د. محمد فوزي رمضان حسائين

2017-03-27

هل أصبحت إعادة النشر Republishing واقعاً معترفاً به دولياً؟ النّشر لغة: هو الإذاعة والإشاعة والتوزيع؛ أي جعلُ الشيء معروفًا ومتاحًا للناس. نقول نشرَ الشيء؛ إذا جعله متاحًا للناس وفي متناولهم. ومنه النشر العلمي، أي نشر كلِّ مادةٍ تحتوي على معلوماتٍ علميةٍ أو معرفيةٍ سواءً كانت كتباً أو أوراقاً علمية في دوريات، أو أفلاماً وثائقية أو تسجيلات صوتية لمحاضرات علمية ونحوها. أما المعنى الاصطلاحي للنشر العلمي، فهو العملية التي يتم بها توصيلُ الرسائل الفكرية أو النتائج العلمية التي يتوصل إليها الباحث إلى الجمهور وجعلها متاحةً له. وتُعرفُ دائرة المعارف البريطانية النشر بأنه "ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وإعداد وتسويق المواد المراد نشرها"، وعلى الرغم من إيجاز هذا التعريف؛ إلا أنه يُشير إلى العناصر الثلاثة الأساسية لعملية النشر وهي: التأليف - الإنتاج - الإخراج، وتبدأ بالحصول على المادة العلمية من المؤلف وتنتهي بإتاحتها للجمهور.

أكاديمياً؛ يُعتبر النشر العلمي عملية إنتاج ونشر للمعلومات العلمية بأشكال مختلفة (كتب - دوريات - مؤتمرات - تسجيلات ...)، ومع ظهور التكنولوجيا الرقمية وتُظُم المعلومات والشبكة العنكبوتية في مجال النشر، توسعت عملية النشر لتشمل الفضاءات الإلكترونية بكل أنواعها (مواقع وصحف علمية - منتديات - مواقع التواصل الاجتماعي).

ومن المتعارف عليه في الأوساط العلمية أن مُعظم دور النشر الكبرى مثل Springer, Elsevier, and Wiley (التي يصدر عنها العديد من المجلات العلمية المُحكّمة والرصينة في جميع المباحث والتخصصات العلمية) تفرض على المؤلفين والباحثين توقيع المؤلف أو الباحث على وثيقة الاحتفاظ بحقوق النشر Copyright Transfer Agreement، والتي تفرض على المؤلفين عدم نشر البحث كلياً أو جزئياً؛ إلا بعد الحصول على موافقة دار النشر التي تملك حقوق نشر البحث. وظل هذا الشرط هو السائد والمهيمن في عُرف النشر العلمي على الصعيد العالمي. إلا أن التطورات السريعة والمتلاحقة في آليات النشر العلمي؛

2. بدأت دار نشر Elsevier، (وهي دار النشر الأكبر في العالم)، سنة 2014 بإصدار دورية علمية جديدة تعرف باسم Data in Brief وهي مجلة تعتمد على إعادة استخدام reuse النتائج المنشورة في أبحاث سبق نشرها (في جميع المباحث والتخصصات العلمية) وذلك بعد إعادة صياغتها وتوضيها مرة أخرى لتكون صالحة لإعادة النشر، بهدف زيادة معدل الاقتباسات للأبحاث المنشورة كما هو مذكور على موقع المجلة الإلكتروني ، وفي هذه الدورية Data in Brief يتم إعادة نشر الأبحاث ويأخذ كل بحث رقم Digital Object Identifier (DOI) جديد. وقد لوحظ أن هذه الدورية حققت معدلات نشر مرتفعة جداً في الأعوام السابقة، وكانت معظم الأبحاث المنشورة فيها لمؤلفين متميزين من دول أوروبا وأمريكا.

3. منذ فترة ليست بالقصيرة؛ تقوم بعض المجلات التقنية Technical Journals (وهي مجلات تصدر عن جمعيات علمية دولية وبعضها يصدر من دور نشر عالمية مثل Springer ، وبعضها مُدرج في قواعد البيانات العالمية مثل Scopus و ISI، كما أن بعضها له معامل تأثير Impact Factor، وهي مجلات تهتم بنشر الأبحاث التي لها تطبيقات صناعية Industrial Applications وأهم قرائها هم رجال الصناعة والتجارة. وتعتمد هذه المجلات على طرح كلمات مفتاح لتسهيل وصول الباحثين والمهتمين إلى أبحاثها ومقالاتها، وذلك بإعادة نشر الأبحاث تحت تسميات مختلفة ومنها technical report، general aspect، Opinion،

في غالب الأحيان لا تقوم هذه المجلات بعملية المراجعة العلمية Peer-review للبحث، أو تتم المراجعة في وقت قصير جداً قد لا يتعدى الساعات. كما أصبح من المعتاد أن تجد في مقدمة البحث المنشور في هذه المجلات التقنية أن هذا البحث سبق نشره في مجلة أخرى؛ أو تجد في نهاية البحث ما يفيد بأن مؤلف البحوث المنشورة قد سبق نشرها وأن المجلة حصلت على ترخيص من الباحث بإعادة نشرها مرة أخرى بإعادة النشر من موقع المشاع الإبداعي Creative Commons (CC) الإلكتروني <https://creativecommons.org> (وسوف نتطرق إلى هذا الموقع وآلية استخدامه في مقال قادم إن شاء الله تعالى). وفي هذه الحالة أيضاً يتم إعادة نشر الأبحاث ويأخذ كل بحث رقم Digital Object Identifier (DOI) جديد.

خلاصة: مما لا شك فيه أن آليات وشروط النشر العلمي في الفترة الوجيهة الماضية؛ قد تطورت بشكل كبير وتم استحداث الكثير الإجراءات المعقدة مما جعلها مجهولة لدى كثير من المؤلفين والكتاب والباحثين، وولدت الكثير من تساؤلات عن موضوع إعادة النشر في ظل التعقيدات التي أقحمت فيه.

وفي نهاية هذا المقال سأترك للقارئ الكريم أن يجيب عن السؤال الذي طرحناه ابتداءً وهو:
هل إعادة النشر أصبحت واقعاً معترفاً به دولياً؟

هذا. وبالله التوفيق وعليه كُنْ القُصْد

- للتوسُّع أكثر في موضوع النشر العلمي؛ نحيُّكم على مقال: "[النشر العلمي ضرورة أم ترف](#)".
- تجدون في هذا المقال "[المنصات المفتوحة للبحوث العلمية والتعليم](#)" كل ما تحتاجون معرفته حول المنصات المفتوحة:
- www.journals.elsevier.com/data-in-brief